@ 368 @ الى شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس فى سنة أربع وعشرين وألف % (بحلية فضل الاوحد الفضل أسعدا % تجملت الدنيا وكللها الندى) % % (وقرت به عينا وقرت لانه % غدا فوقها ركنا ركينا مشيدا) % % (امام لنحو الفضل قد مد باعه % فقصر عن أدنى معاركه المدى) % % (حوى العلم عن جد وجد وراثة % فيا حبذا تأسيس أصل تأكدا) % % (وحل ذرى العلياء مذ كان يافعا % فاكرم به فخرا ومجدا وسوددا) % % (عليه من المجد الاثيل شعاره % وبالعلم والتقوى تأزر وارتدى) % % (وقد تم فى أفق السعادة سعده % ولا غرو سعد من سعيد تولدا) % % (سرى قاصدا نحو المدينة طيبة % فحج وقد زار النبى محمدا) % % (وعاد الى القدس الشريف مبادرا % فزار من الاقصى المبارك مسجدا) % % (وأم دمشق الشام عودا لبدئه % فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا) % % (ويا ليته لو دام فيها مقامه % لينقع من ريا خليقته الصدى) % % (ولكن بظهر الغيب أحفظ وده % وهيهات أن أنسى لديه تودادا) % % (وداد له فى القلب أزكى مغارس % وعهد وثيق بالمحبة قد بدا) % % (فدام له العيش المهنأ أرغدا % وطالعه السيار أسعى وأسعدا) % | قال وأنشدنى من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو % (يا مليحا حوى جمالا وظرفا % وغزالا قد فاق جيدا وطرفا) % % (كلما ازداد فى الملاحة ضعفا % زادنى فى الوجد فى الصبابة ضعفا) % | وأنشدنى من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من الفكر والروية بل نفحة ربانية وذلك بمصر % (لا أشهد الفضل لكنى شهدت به % للنفس اذ دأبت فى العلم تحصيلا) % % (وذاك من باب تحديث لخالقها % بنعمة منه تحصيلا وتنويلا) % | وأنشدنى قوله مادحا للنور الزيادى عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد مات فزاره قبره وأنشدهما % (عجبت عمرى لزيد نيل % قد زاد نيلا لكل زاد) % % (فقال لى ليس ذا عجيبا % ففضل فيضى من الزيادى) %